السعى إلى السلام العادل
مبدأ تأكد فى الجامعة العربية منذ إنشائها

دكتور سيد نوفل " الأمين المساعد لجامعة الدول العربية "

تحقيق : ليلى مرموش

- **إسرائيل تخطئ لو أقامت حساباتها على الخلافات العربية .**
- **اجتماعات الجامعة العربية قانونية بحضور 12 عضواً .**
- **الجامعة حريصة على استئناف الدول الخمس علاقاتها بسائر الأعضاء قريباً .**

موقف جامعة الدول العربية من مبادرة السلام المصرية ودورها فى مسعى السلام الحالى والجهود التى تبذلها لجميع الصف العربى ....

حول هذه التساؤلات ، دار الحديث مع دكتور سيد نوفل الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية .

يقول الدكتور نوفل :

بالنسبة لمبادرة السلام ، فإنه ليس للجامعة موقف فيها ، لأنها لم تبحث فى نطاق جامعة الدول العربية ولكن السعى الى السلام العادل فى المنطقة من المبادئ التى تأكدت فى الجامعة العربية منذ نشأتها وتوالت فيها قرارات القمة العربية منذ المؤتمر الأول فى يناير عام 1964 إلى المؤتمر الأخير فى أكتوبر عام 1976 .

- **ولماذا لم تبحث المبادرة فى الجامعة العربية ؟**

إن مبادرة السلام المصرية كما طالعناها جميعاً تستهدف تحرير الأراضى المصرية وسائر الأراضى العربية المحتلة فى عام 1967 مع الالتزام بالمبادئ التى تقررت فى مؤتمرى القمة العربية بالجزائر والرباط عامى 1973 ، 1974 . وحسب ميثاق الجامعة فإن كل دولة عضو لها حق الممارسة الكاملة لجميع أعمال سيادتها واستقلالها وليس من شك أن تحرير الأرض المحتلة لأى دولة هو من قمة أعمال السيادة والاستقلال ولا تتقيد فيه الدولة بقيد خارج إرادتها فى هذا المجال .

أما دور الجامعة العربية فقد يأتى بعد ذلك – وكما أعلن الرئيس السادات – حين تكون هناك مبادئ خاصة بقضية فلسطين وبسائر الأراضى العربية المحتلة .

www.anwarsadat.org

- **ومن موقف المصريين العاملين فى الجامعة من المبادرة المصرية ، يقول الأمين العام المساعد :**

أن الموظف الدولى له انتماؤه الوطنى وكل ما يطلب منه هو ألا يؤثر هذا الانتماء على أعماله الدولية أو القومية ولهذا فإن نظرة المصرى العامل فى الجامعة للمبادرة هى نظرة المصريين جميعاً إليها بل إنه ليس هناك ما يمنعه من أن يمارس فى -النطاق الـوطنى- مـا يمارسـه المصريون فى شأنها . لكن الذى يلتزم به المسئول فى المنظمة الدولية أو القومية العربية هو ألا ينحرف فى ممارساته وأعماله فى المنظمة عن الإخلاص لمبادئها وقراراتها وألا يجـاهر برأى يخالف ما يقرر فى نطاق الجامعة .

- **أما عن دور جامعة الدول العربية فى مسعى السلام الحالى ، فيقول الدكتور سيد نوفل :**

إن الأمانة العامة للجامعة وخاصة الإدارة العامة للشئون السياسية ، تتابع المبادرة التاريخيـة منذ أعلن العزم عنها فى مجلس الشعب المصرى وأيدها المجلس وما مر بها من خطوات بعد ذلك وردود الفعل العربية والدولية وما يتوقع لها من آثار فى العمل العربى المشترك .

وتعد فى ذلك دراسات موضوعية تحليلية لتكون فى المتناول عند الاقتضاء ، وإذا مـا تهيـأ بحث الجامعة للمبادئ التى تسفر عنها فيما يخص قضية فلسطين وباقى الأراضـى العربيـة المحتلة .

أما جميع جوانب القضية الفلسطينية منذ عـام 1945 إلـى الآن ، ومـن بينهـا الممتلكـات والأراضى الفلسطينية العربية فى إسرائيل ، كل ذلك قد تم إعداده منذ سنوات .

- **وعن جهود الجامعة لتوحيد الصف العربى يقول الأمين العام المساعد :**

فى مقدمة المبادئ التى أسست عليها جامعة الدول العربية ، العمل لدعم التضـامن العربـى . ذلك بأنه هو القاعدة الأساسية لكل عمل عربى مشترك ناجح وكذلك أثبتت تجارب العمل فـى قضية فلسطين منذ ثلاثين عاماً أن هزائمنا تنجم من داخلنا يتفرق قوانا ، ولا تنجم مـن قـوة إسرائيل أو الصهيونية العالمية بحل من الأحوال .

ومن المؤكد – فى رأيى – أن العرب لم ينهزموا عسكرياً أمـام إسـرائيل فـى مواجهـاتهم المتصلة منذ عام 1948 .

ففى الحرب الأولى التى أشرفت عليها جامعة الدول العربية بجنود عرب ، والتى بـدأت فـى مطلع يناير عام 1948 – كانت هذه القوات المحدودة تستولى على أكثر الأراضى المخصصة للدولة الفلسطينية فى قرار تقسيم فلسطين عام 1947 ، كما كانت القوات المصرية تستولى – بالإضافة إلى ذلك – على أراضى فى صحراء النقب المخصصـة لدولـة إسـرائيل . لكـن الخلافات العربية وتخلى بعض القوات عن بعض هو الذى أدى إلى عدم استكمال النصر فـى هذه الحرب .

وفى الحرب الشاملة التى بدأت فى منتصف مايو عام 1948 ، اسـتولت القـوات المصـرية ومعها القوات العربية على معظم أراضى فلسطين لكن ما حدث من تسـليم بعـض القـوات العربية أو إخلائها الأراضى لقوات إسرائيل ، وإحجام بعضها عن المضى فى القتال هو الذى أدى إلى كارثة فلسطين الأولى وإسرائيل هى التى كانت تستنجد بمجلس الأمن لفرض الهدنات الأولى والثانية والثالثة ولم ينقذها سوى التفرق والخلافـات العربيـة فـى ميـدان المعركـة والاتهامات التى ملأت الساحة العربية فى تلك السنة .

وفى عام 1956 لم يحارب العرب إسرائيل وإنما انسحبت مصر إلى الضـفة الغربيـة لقنـاة السويس ولم تدخل أى من الدول العربية المعركة .

على إنها لم تكن حرباً بين العرب وإسرائيل ، وإنما كانت بين فرنسا وبريطانيا مـن ناحيـة والعرب من ناحية أخرى .

وفى عام 1967 ، خدعنا وغلبنا قبل أن نمارس الحرب وانسحبنا دون قتال فعال فى الجبهـة المصرية ودون أى قتال مطلقاً فى الجبهتين الأردنية والسورية .

ولهذا فإن القول بأن العرب غلبوا فى الحرب قول ظالم مجاف لحقائق التاريخ .

والحرب الأولى التى مارسها العرب واستخدموا فيها بعض قواهم ، ونالوا تقدير العالم كلـه ، كانت حرب أكتوبر العظيمة .

ومن المؤكد أن مصر وحدها لو حشدت عشر قواها فى تخطيط سليم مدروس عسكريا سياسياً ودولياً ، لكانت قادرة على النصر فى أية مواجهة .

ولهذا تخطئ إسرائيل كل الخطأ إذا وضع بعض المسئولين فيهـا تقـديراتهم علـى أسـاس الخلافات العربية والتخاف العربى .

ولهذه الحقائق كلها ، ولأن التضامن العربى هو قاعدة النجاح فى جميع القضايا العربية فـإن الأمانة العامة للجامعة تعمل جاهدة لكى يستعيد التضامن العربى قوته وفاعليته ، ولكيلا تتكرر هزائم العرب من داخلهم ، وخاصة أمام الصراع بين القوى الكبرى المتزايد فى الوقت الراهن ومحاولات تعطيل الآثار التى تجمعت عن مبادرة السلام ، واتخاذ الخلافات العربيـة وسـيلة لتحقيق المطامع الأجنبية غير المشروعة فى وطننا الكبير .

ولهذا فقد بعث الأمين العام للجامعة رسائل إلى رؤساء وملوك الدول العربيـة منـذ تزايـدت الخلافات التى كانت موجودة قبل المبادرة .

وأجرى اتصالات عديدة فى هذا الشأن وتلقى إجابات تجمع على أن القادة العرب جميعاً مـع اختلاف نظرات بعضهم – مجمعون على ضرورة دعم التضامن العربى وأن يستعيد العمـل العربى المشترك قوته وفاعليته .

والمرجو أن تسفر المرحلة القادمة عن جهود أعظم تسفر عنها نتائج قريبة فى دعم التضامن العربى .

- **أما عن موقف الجامعة من مقاطعة بعض الدول لاجتماعاتها فى القاهرة ، ومدى تأثير ذلك على نشاط الجامعة ، فيقول الأمين العام المساعد :**

أن أعمال الجامعة تسير فى مجراها الطبيعى ولا تتأجل من اجتماعاتها سوى الاجتماعات التى تطلب بعض الدول الأعضاء تأجيلها وتوافق الأغلبية على طلبها واجتماعات الجامعـة تكـون قانونية إذا توفر العدد القانونى للحاضرين وهو اثنا عشر عضواً .

وبالنسبة لاجتماعات المنظمات وللجان الفنية فإنها تسير فى طريقها الطبيعى بالقـاهرة أمـا الاجتماعات الأخرى خارج القاهرة فليس هناك أى أشكال بشأنها .

وقد أبلغت ليبيا – الأمانة العامة – نيابة عنها وعن أربع من الدول الأعضاء إنها لن تحضر – فى الوقت الحالى – الاجتماعات التى تعقد فى القاهرة . ولكى ما بقى من الدول الأعضاء وهو 17 عضواً يزيد على الكفاية بالنسبة للاجتماعات وصدور قرارات عنها بأغلبية ثلثى الأعضاء فى القضايا الهامة وبالأغلبية المطلقة – وهى اثنا عشر عضواً – فى القضايا الإدارية والعادية .

لكن الجامعة وسائر دولها الأعضاء حريصة كل الحرص على أن تستأنف الدول الخمس علاقاتها الأخوية الطبيعية بسائر الدول الأعضاء عما قريب ولهذا تبذل الجهود المخلصة الحثيثة فى هذا الشأن .

ولست أشك أن المصالح العربية العليا وحاضر أمتنا ومستقبلها سيحتم على الـدول العربيـة جميعاً دعم صفوفها .. وبذل جهودها القومية المشتركة كفالة للمصالح الإقليمية والقومية جميعاً .

وبالنسبة للاجتماعات القريبة القادمة ، فإنه سيتم عقد اجتماع المجلس الإقتصادى الوزارى فى دورته العادية الـ 24 فى تونس فى 20 فبراير القادم ، وقد تمت الدعوة له .

أما مجلس جامعة الدول العربية فإنه سينعقد فى 27 مارس القادم فى القاهرة علـى مسـتوى وزارة الخارجية ، وقد أبلغت الدول الأعضاء به ويجرى حالياً إعداد جدول أعماله .

www.anwarsadat.org